@ 14 @ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَآءِ } ، هذه الآية تدل على أن خلق الأرض قبل خلق السماء ، بدليل لفظة التي هي للترتيب والانفصال . .

وكذلك آية حم السجدة ، تدل أيضاً على خلق الأرض قبل السماء ، لأنه قال فيها : { قُلْ أَءِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِى خَلَقَ الاٌّ رْضَ فِى يَوْمَيْنِ } إلى أن قال { ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ } . .

مع أن آية النازعات تدل على أن دحو الأرض بعد خلق السماء ، لأنه قال فيها { أَءَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَآءُ بَنَاهَا } ، ثم قال : { وَالاٌّ رْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا } . .

اعلم أولاً أن ابن عباس رضي ا عنهما سئل عن الجمع بين آية السجدة وآية النازعات ، فأجاب بأن ا تعالى خلق الأرض أولاً قبل السماء غير مدحوة ، ثم استوى إلى السماء فسواهن سبعاً في يومين ، ثم دحا الأرض بعد ذلك ، وجعل فيها الرواسي والأنهار وغير ذلك . .

فأصل خلق الأرض قبل خلق السماء ، ودحوها بجبالها وأشجارها ونحو ذلك ، بعد خلق السماء . .

ويدل لهذا أنه قال : { وَالاٌّ رْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا } ولم يقل خلقها ثم فسر دحوه إياها بقوله : { أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَاهَا } وهذا الجمع الذي جمع به ابن عباس بين هاتين الآيتين واضح لا إشكال فيه . مفهوم من ظاهر القرآن العظيم إلا أنه يرد عليه إشكال من آية البقرة هذه . .

وإيضاحه أن ابن عباس جمع بأن خلق الأرض قبل خلق السماء ، ودحوها بما فيها بعد خلق السماء . .

وفي هذه الآية التصريح بأن جميع ما في الأرض مخلوق قبل خلق السماء لأنه قال فيها { هُوَ الَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى الاٌّ رْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَآءِ } . .

وقد مكثت زمناً طويلاً أفكر في حل هذا الإشكال حتى هداني ا إليه ذات يوم ففهمته من القرآن العظيم . .

وإيضاحه : أن هذا الإشكال مرفوع من وجهين ، كل منهما تدل عليه آية من القرآن .